

ترجمة أدب اليافعين بين الوظيفة والولاء والسرديات: نحو مقاربة تكاملية

Translating Young Adult Literature between Function, Loyalty, and Narratives: Towards an Integrative Approach

مصعب مسامح¹¹ أ.د. ياسمين قلو²¹ جامعة الجزائر -1 (الجزائر)، m.messamah@univ-alger.dz² جامعة الجزائر-2 (الجزائر)، yasmine.kellou@univ-alger2.dz

تاريخ النشر 20/11/2025

تاريخ القبول: 30/09/2025

تاريخ الاستلام: 26/08/2026

ملخص:

تبحث هذه الورقة في ترجمة أدب اليافعين من خلال تفعيل نماذج هاوز الوظيفي-التداولي ونورد الوظيفي-الأخلاقي، مع مقارنتها بالموقف الأيديولوجي لفينوتي ونظرية السرديات لدى مونا بيكر. وتنطلق الدراسة من أنّ ترجمة هذا الجنس الأدبي تتجاوز النقل اللغوي لتغدو ممارسة تفاوضية متعددة الأبعاد، يتداخل فيها الصوت السردى والهوية والإيديولوجيا مع ضغوط السوق والرقابة واختلاف المرجعيات الثقافية. وتبرز النتائج أنّ فعالية الترجمة تكمن في التوفيق بين الأصالة الثقافية وسهولة النفاذ، وبين الوفاء للنص والولاء للقارئ، بما يجعل المترجم وسيطاً ثقافياً وفاعلاً أخلاقياً ومنتجاً سردياً في آن واحد. وتخلص الورقة إلى أنّ المقاربة التكاملية بين الأطر النظرية تمثل أساساً لفهم أعمق لدور المترجم في تشكيل الخطاب الموجّه إلى جيل الناشئة.

كلمات مفتاحية: ترجمة أدب اليافعين، النموذج الوظيفي، النموذج التداولي، النموذج الأخلاقي، الولاء، الوفاء، نظرية السرديات.

Abstract:

This paper examines the translation of Young Adult Literature (YAL) through Juliane House's functional-pragmatic model and Christiane Nord's loyalty-based functionalism, while engaging with Lawrence Venuti's ethical stance and Mona Baker's socio-narrative theory. It argues that YAL translation goes beyond linguistic transfer to become a complex act of negotiation involving voice, identity, and ideology, shaped by market pressures, censorship, and cultural boundaries. The findings suggest that effective translation requires balancing cultural authenticity with accessibility, and fidelity to the source with loyalty to the target readership. The study concludes that integrating functional, ethical, and narrative frameworks provides a comprehensive lens to understand the translator's role as a cultural mediator, ethical agent, and narrative re-shaper in globalized literary contexts

Keywords: Translation of young adult literature, functional model, pragmatic model, ethical model, narrative theory, loyalty, faithfulness.

¹ مؤلف المرسّل: مصعب مسامح

مقدمة :

تمثل ترجمة أدب اليافعين (Young Adult Literature – YAL) مجالاً متفرداً في دراسات الترجمة، حيث يتقاطع فيه الإبداع اللغوي (Linguistic Creativity) مع الخصوصية الثقافية (Cultural Specificity) والحساسيات النمائية (Developmental Sensitivity) للفئة المستهدفة. فهذا الجنس الأدبي، بما يتسم به من بطولة شخصيات مراهقة، واعتماد للتعبير الاصطلاحي واللغة الدارجة (Colloquial Expression)، وانخراط مباشر في قضايا محورية مثل الهوية (Identity)، والمقاومة (Resistance)، والمبادئ الأخلاقية (Morality)، يفرض على المترجم تحديات تتجاوز النقل اللغوي البحت لتتحول إلى فعل وساطة ثقافية (Cultural Mediation) يوازن بين الأصالة الوجدانية للنص (Emotional Authenticity) وقابلية النفاذ عبر ثقافات متعددة.

وتتبع أهمية هذا الحقل من كونه قائماً على نصوص متجذرة في سياقاتها الاجتماعية والثقافية، لكنها في الوقت ذاته موجهة إلى جمهور عالمي متنوع، الأمر الذي يفرض على المترجمين سدّ فجوات واسعة على مستويات متعددة: المرجعيات الثقافية (Cultural References)، الحدود الإيديولوجية (Ideological Boundaries)، والأنساق اللسانية (Linguistic Boundaries). ومن هنا تبرز الإشكالية البحثية المحورية: كيف يمكن للمترجم أن يوازن بين الوفاء للنص الأصل والملاءمة الثقافية لجمهور مختلف، دون أن يُضعف الصوت السردّي أو يُشوّه رسالته الأيديولوجية؟

وتهدف هذه الورقة إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال استعراض نقدي لأبرز الأطر النظرية في دراسات الترجمة، ولا سيما نموذج جوليانا هاوز الوظيفي-التداولي (Functional-Pragmatic Model) ومقاربة كريستيان نورد الوظيفية-الأخلاقية، مع مقارنات بموقف فينوتي الأيديولوجي ونظرية السرديات عند مونا بيكر. وبهذا، يسعى البحث إلى تأسيس قاعدة تحليلية متينة لفهم الكيفية التي تُترجم بها نصوص اليافعين بوصفها نصوصاً أدبية وكيانات ثقافية متداخلة، وإلى إبراز دور المترجم بوصفه فاعلاً تفاوضياً بين الصوت (Voice)، والإيديولوجيا (Ideology)، والهوية (Identity)، والجمهور (Readership)، ضمن أنساق متشابكة ومتداخلة (Intersecting Systems) لإنتاج المعنى.

1. نموذج جوليانا هاوز لتقييم الترجمة واسقاطاته على أدب اليافعين

1.2. لمحة عامة: النموذج الوظيفي-التداولي لهاوز

قدّمت جوليانا هاوز نموذجها لتقييم جودة الترجمة لأول مرة سنة 1977 (A Model for Translation Quality Assessment)، ثم أعادت تطويره في مراجعات لاحقة (House, 1997; 2015). ويستند النموذج إلى اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليداي (Halliday, 1978; Halliday & Matthiessen, 2014)، حيث يُقارن النص الأصل بالنص الوصل وفق عناصر السجل: المجال (Field)، والعلاقة (Tenor)، والوسيلة (Mode)، إضافةً إلى النوع والوظيفة الاتصالية. ويُركّز التحليل على مدى تحقيق التكافؤ الوظيفي-التداولي عوضاً عن التشابه الشكلي، عبر فحص البنية المعجمية-النحوية، والسبك النصي، والعلامات التداولية، واستراتيجيات المجاملة، وتنظيم الخطاب (House, 1997). كما يدمج النموذج التمييز بين

الترجمة الصريحة والمضمنة، إلى جانب مفهوم "المصفاة الثقافية" بوصفها آلية للتكييف المنهجي (House, 2001). وفي سياق أدب اليافعين، يُعتبر هذا الإطار ملائمًا لأنه يعيد إنتاج الموقف التواصلية والقوة الإنجازية للنص، ويساعد على تشخيص مشكلات مثل تسطح السجل أو تغيير العلاقة التفاعلية أو انحراف الجنس الأدبي، وهي عوامل قد تُضعف من تفاعل القارئ (House, 2015).

2.2. المكونات الأساسية

- **متغيرات السجل (Register Variables):** يتكوّن السجل من ثلاثة عناصر: المجال (Field) أي موضوع النص وما يجري فيه، والعلاقة (Tenor) أي المشاركون وديناميات السلطة والمكانة والمسافة الاجتماعية بينهم، والوسيلة (Mode) أي القناة المستعملة ودرجة العفوية ومستوى التخطيط. وترى هاوز (2015, p. 54) أن هذه الفئات تشكّل العمود الفقري للتحليل الوظيفي-التداولي، بما يتيح مقارنة منهجية بين النص الأصل والنص الوصل. وهذا التصور ينسجم مع تعريف هاليداي (1978, p. 33) للسجل باعتباره "تشكيلة من المعاني المرتبطة بسياق موافقي معيّن". فعلى سبيل المثال، وفي نصوص أدب اليافعين الثرية بالمزاح بين الأقران (Tenor: غير رسمي) والتبادلات السريعة (Mode: شفوي)، ينبغي أن يحافظ النص المترجم على هذه الإيقاعات لضمان التكافؤ الوظيفي (House, 1997, p. 42).
- **نوع النص ونمطه (Text Type and Genre):** يُعد تحديد النوع والنمط جزءًا أساسيًا من التوصيف، إذ يُبرز الغرض العام والنوع التواصلية الذي يجب أن يطابق وظيفيًا في النص المترجم (House, 1997, p. 108).
- **التكافؤ الوظيفي (Functional Equivalence):** لا يكفي نقل الشكل اللغوي فحسب، بل يجب أن يحقق النص المترجم غرضًا تواصلًا مكافئًا للنص الأصل في ظروف استقبال مماثلة (House, 1997, p. 31; House, 2015, p. 27). وهذا يتطلب مراعاة القوة التداولية، والعلاقات التفاعلية، وأعراف النوع الأدبي، بحيث يستجيب القارئ بنفس الطريقة حتى مع تغيير البنية السطحية.
- **الترجمة الصريحة والمضمنة (Overt vs. Covert Translation):** تُبرز الترجمة الصريحة ارتباطها بثقافة النص الأصل وتحتفظ بعناصرها المرجعية، وغالبًا ما تستعين بنصوص موازية (حواشٍ أو معاجم). أما الترجمة المضمنة فتصاغ لتُقرأ وكأنها مكتوبة أصلاً في اللغة الوصل، مع الحفاظ على الوظيفة الأصلية في السياق الجديد (House, 2015, p. 64).
- **المصفاة الثقافية (Cultural Filter):** هي آلية للتكييف الانتقائي تتيح الحفاظ على الوظيفة التواصلية مع إعادة مواءمة المظاهر السطحية وفق أعراف الثقافة الوصل. عرّفها هاوز (2001, p. 250) بأنها "آلية انتقائية للتكييف تحافظ على الوظيفة لكنها تعدّل المظهر السطحي"، وأكدت لاحقًا (2015, p. 64) أن تطبيقها يخص الترجمة المضمنة لضبط مستويات المباشرة واستراتيجيات الجمالة والصراحة بما يضمن أثرًا معادلًا.

- **تصنيف الأخطاء (Error Categories):** يميّز النموذج بين الأخطاء الظاهرة (مثل أخطاء دلالية أو معجمية واضحة كاستعمال زمن خاطئ أو ترجمة غير دقيقة) والأخطاء المضمرّة (انحرافات في السجل أو النوع أو الملاءمة التداولية) التي قد تُضعف الوظيفة التواصلية دون المساس بالدقة السطحية. وتشير هاوز (2015, ch. 5) إلى أن الأولى انتهاكات مباشرة للمعنى، بينما الثانية تتطلب تحليلاً أعمق لمدى الكفاءة الوظيفية.

3.2. توظيف نموذج هاوز في إطار ترجمة أدب اليافعين

يفرض أدب اليافعين تحديات خاصة على المترجم بسبب امتزاجه بين عناصر متباينة: السرد السريع الإيقاع، والمصطلحات العامية ذات الطابع الفتوي (subcultural slang)، والسجلات الرقمية، إلى جانب موضوعات حساسة مثل الهوية والعرق والنوع الاجتماعي والطبقة. وتلتقي هذه السمات مع جوهر نموذج هاوز الوظيفي-التداولي الذي يشدد على أن التكافؤ لا يتحقق إلا بمراعاة العلاقة التفاعلية والأعراف الاتصالية المرتبطة بالسياق الأصلي (House, 2015, p. 56). إذ تؤدي اختيارات السجل في هذا الأدب — مثل الخطاب العامي، والفكاهة المبنية على تفاعل الأقران، أو الإدماجات متعددة الوسائط (رسائل نصية، صور ساخرة memes، رموز تعبيرية emojis)، وظائف أساسية في بناء العلاقات بين الشخصيات وفي تشكيل صوت السرد. ومن ثم، لا يقتصر دور المترجم على الحفاظ على المعنى الإشاري (denotative meaning)، بل عليه نقل الأثر العاطفي وإشارات التضامن التي تشكّل استجابة القارئ اليافع للنص (House, 1997; 2015).

ويزداد هذا التحدي مع التطور السريع للهجات الشبابية وهجنة الأجناس الأدبية التي يتميز بها هذا الحقل، مما يجعل أدب اليافعين ميداناً مثاليّاً لتطبيق ثنائية هاوز في الترجمة الصريحة/المضمّنة، ولتفعيل آلية المصفاة الثقافية بوصفها وسيلة للتكييف المنهجي الذي يحافظ على الوظيفة الاتصالية دون محو الخصوصية الثقافية (House, 2001; 2015).

1.3.2. سيرورة تطبيق نموذج هاوز في ترجمة أدب اليافعين

- **الخطوة 1 — توصيف النص الأصل:** تبدأ العملية بتحليل سياقي ونصي شامل لتحديد عناصر السجل: المجال (مثل الحياة المدرسية، الأسرة، المغامرات، أو السياسات الديستوبية)، العلاقة (ديناميات الأقران، التراتبية مع المعلمين أو الوالدين، التضامن أو السخرية)، والوسيلة (مزيج شفوي/كتابي، كثافة الحوار، العناصر متعددة الوسائط). كما يتعين تحديد النوع والوظيفة الاتصالية (ترفيه، تنشئة، نقد اجتماعي). ويبرز هذا التوصيف ما تسميه هاوز "تشكيلة المعايير السياقية" التي تحكم التحقق اللغوي (House, 1997, p. 42).
- **الخطوة 2 — اختيار الترجمة الصريحة أو المضمّنة:** يقوم المترجم باختيار استراتيجي يعتمد على غرض الترجمة وتوصيف النص الأصل. فالنصوص المرتبطة بعمق بثقافة معينة (مثل طقوس المدارس الداخلية في *Harry Potter*) تناسب الترجمة الصريحة التي تحافظ على المؤشرات الثقافية وتدعمها بنصوص موازية (House, 1997, p. 72). أما النصوص ذات

السجلات القابلة للنقل ثقافيًا (مثل المزاح الشبائي أو المحادثات الرقمية)، فتناسبها الترجمة المضمّنة التي "تحافظ على الوظيفة الأصلية في الثقافة الوصل من خلال إعادة معايرة السمات السطحية" (House, 2015, p. 64).

- **الخطوة 3 — معايرة المصفاة الثقافية:** تُستخدم المصفاة الثقافية لضبط العناصر المرتبطة بالثقافة بطريقة منهجية لا عشوائية (House, 2001, p. 250). فقد تُحافظ على إشارات مؤسسية (مثل *prefect* أو *prom*) في الترجمة الصريحة، أو تُكيّف في المضمّنة بما ينسجم مع معايير اللغة الوصل. أما العامية الشبائية، فيُفترض أن تُعاد صياغتها بموارد اللغة الوصل لتوليد نفس القوة التداولية وإشارات الهوية والتضامن. وتشمل المعايرة أيضًا استراتيجيات المجاملة والعناصر متعددة الوسائط (emojis، تنسيقات المحادثة) للحفاظ على الإيقاع والحميمية البصرية للنص (House, 2015, p. 64).
- **الخطوة 4 — تقييم الجودة:** تُختتم العملية بتحليل تشخيصي يرصد الأخطاء الظاهرة (الدلالية/المعجمية، مثل ترجمات غير دقيقة أو إحالات خاطئة) والأخطاء المضمرة (تداولية أو مرتبطة بالسجل والنوع) التي قد تضعف الوظيفة دون أن تُخل بالدقة السطحية. ويُفحص ما إذا كان النص المترجم قد سوى العلاقة التفاعلية المراهقة بلغة رسمية، أو أفرغ الفكاهة والسخرية، أو غيّر تقاليد النوع الأدبي. ويُوصى بتوثيق هذه الملاحظات ضمن تصنيف هاوز لتوجيه المراجعة وضمان تكافؤ التجربة القرائية (House, 2015, ch. 5).

2.3.2. أدوات عملية: تقييم جودة الترجمة في أدب اليافعين وفق نموذج هاوز

- يقترح نموذج هاوز إطارًا عمليًا لتقييم الترجمات في أدب اليافعين من خلال قائمة فحص تساعد المترجم والباحث على التحقق من مدى تحقيق التكافؤ الوظيفي-التدائي (House, 1997; 2015). وتشمل:
- **ملاءمة السجل:** التحقق من أن النص المترجم يعكس بصورة أصيلة صوت المراهقين وديناميات التفاعل بينهم، وأن اختيارات المجال والوسيلة منسجمة مع توصيف النص الأصل (House, 2015, p. 54).
 - **ملاءمة الوظيفة:** تقييم ما إذا كان النص الوصل يحقق الغرض التواصلية نفسه، ويؤدّ الأثر العاطفي، ويضمن انخراط القارئ بما يعادل النص الأصل (House, 1997, p. 31).
 - **الإشارات الثقافية:** فحص ما إذا كانت العلامات الثقافية الرئيسة—مثل الطقوس المدرسية أو اللهجات الاجتماعية—قد حُوفظ عليها أو عُدّلت بطريقة تحافظ على قيمتها التداولية والرمزية (House, 2001, p. 250).
 - **الوفاء للوسيلة:** التأكد من إعادة إنشاء السمات المرتبطة بالوسيط الأصلي، بما في ذلك العناصر متعددة الوسائط (تنسيقات المحادثة، emojis، الطباعة المميزة)، حفاظًا على الإيقاع والحميمية وتقاليد النوع الأدبي (House, 2015, p. 64).
 - **تسجيل الأخطاء:** تصنيف الانحرافات إلى أخطاء ظاهرة (دلالية/معجمية) وأخطاء مضمرة (مرتبطة بالسجل، النوع، التداولية)، مع تقديم أمثلة دقيقة لتوجيه المراجعات وضمان تكافؤ التجربة القرائية (House, 2015, ch. 5).

3.3.2. أمثلة عن حالات الاستخدام في أدب اليافعين

- **الإحالات الثقافية (Harry Potter):** في سياق الطقوس المدرسية البريطانية (prefect, house cup)، قد يناسب اعتماد ترجمة صريحة مدعومة بوسائط موازية (حواشي أو معاجم)، للحفاظ على الارتباط الثقافي دون محو خصوصيته. وكما تؤكد هاوز (1997, p. 72)، فإن هذه الاستراتيجيات "تمكّن قارئ اللغة الوصول من الدخول إلى عالم ثقافة النص الأصل باعتباره موضوعًا للإدراك".
- **اللهجات الاجتماعية (The Hate U Give):** تتطلب الحفاظ على القوة التداولية والإيقاع والعلامات الخطابية للعامية الأمريكية الإفريقية (AAVE) دون استبدالها بلهجات غير ذات صلة، تجنبًا لتشويه الهوية أو إدخال صور نمطية. وقد يستلزم ذلك الاحتفاظ الانتقائي ببعض السمات المميزة مع الإشارة إلى الاختلاف، تطبيقًا لمبدأ التكافؤ الوظيفي بدلًا من الاستنساخ الحرفي (House, 2015).
- **السجلات الرقمية للشباب:** قد تستدعي النصوص التي تدمج المحادثات عبر المنصات الرقمية ترجمة مضمّنة مع معايرة المصفاة الثقافية، للحفاظ على الإيجاز، والإضمارات، والرموز التعبيرية، وسمات التنسيق، بما يعيد إنتاج الفورية التفاعلية والزمنية. الهدف هنا، كما توضح هاوز (2015, p. 64)، هو "إعادة إنتاج الوظيفة التواصلية في اللغة الوصل" مع مواءمة أعراف الخطاب الرقمي.
- **الاشتقاقات الخيالية المبتكرة:** تقتضي اعتماد استراتيجية مزدوجة تجمع بين الصراحة والضمنية: الاحتفاظ بالمصطلحات المخترعة المركزية في بناء العالم التخيلي بصيغتها الأصلية (جانب صريح)، مع إدخال تعديلات ضمنية على الحوارات أو الفكاهة لتوليد أثر تداولي مشابه لدى القارئ الهدف (House, 2015).

4.2. القواسم المشتركة مع مقارنة فينوتي

- أ. **أوجه التقارب:** يتفق كلٌّ من هاوز وفينوتي على أولوية الاختلاف الثقافي وضرورة مقاومة محو خصوصية النص الأصل. فكلاهما ينتقد النزعة إلى إخفاء الفوارق الثقافية، حيث يصف فينوتي (1995, p. 1) ذلك بـ "وهم الشفافية"، فيما تعتبره هاوز انزياحات في السجل تمثل أخطاء مضمرة ناجمة عن الطلاقة غير المتبصرة (House, 2015). كما يؤكدان معًا على دور المترجم باعتباره فاعلاً يتخذ قرارات واعية ومسنّدة بالحجج النقدية، لا مجرد تابع للأعراف السائدة.
- ب. **أوجه الاختلاف:** يتركز نموذج هاوز في التحليل التشخيصي الوظيفي-التداولي، ويهدف إلى تحقيق التكافؤ الوظيفي عبر أدوات لغوية-تواصلية دقيقة (House, 1997; 2015). أما فينوتي، فمقارنته معيارية وأيديولوجية، إذ يدعو بوضوح إلى استراتيجية التغريب باعتبارها موقفًا أخلاقيًا لمقاومة ما يسميه "التوطين المهيمن" في سوق النشر الأنجلو-أمريكي (Venuti, 1998, 1995). وبينما تُبنى قرارات هاوز (الترجمة الصريحة أو المضمّنة) على غرض النص وسياق التلقي، فإنّ فينوتي ينطلق من دوافع أخلاقية تهدف إلى إبراز المترجم والمحافظة على "غربة النص" عبر تعطيل الرموز الثقافية السائدة في اللغة الوصل (Venuti, 1998, p. 11).

ج. **مواءمة الترجمة الصريحة/المضمّنة مع التوطين/التغريب:** تُظهر المقارنة بين مقارنة هاوز وفينوتي وجود تقارب مفاهيمي: فالترجمة الصريحة تميل غالبًا إلى إحداث أثر مُغرّب، بينما الترجمة المضمّنة تميل إلى الاصطفاف مع استراتيجيات التوطين. ومع

ذلك، يحذّر فينوتي (1995, p. 20) من النظر إلى التغريب والتوطين كفتتين جامدتين، بل ك توجهين استراتيجيين مرنين يمكن أن يتعايشا داخل النص الواحد.

وبالمثل، تؤكد هاوز (2015) أنّ الصريح والمضمّن ليسا خيارين متقابلين بالضرورة، إذ قد تُطبّق ترجمة يغلب عليها الطابع الصريح مصفاة ثقافية انتقائية على عناصر محددة، كما قد تحتفظ ترجمة يغلب عليها الطابع المضمّن بسمات بارزة لثقافة النص الأصل لأغراض بلاغية أو أخلاقية.

وبالتالي، يُستحسن التعامل مع هذا التوازي بوصفه أداة إجرائية (heuristic) تساعد المترجم على اتخاذ قرارات مرنة تتنقل على طيف واسع من الإمكانيات، بدلاً من اعتباره معادلة صارمة. وهذا ما يبرز التفاعل الدقيق بين الأهداف الوظيفية-التداولية (House, 1997; 2015) والمواقف الأخلاقية-الثقافية (Venuti, 1995, 1998).

5.2. الإطار المتكامل لاتخاذ القرار في سياق ترجمة أدب اليافعين (وفق نموذج هاوز)

أ. **موجز التكلفة:** تحديد الغاية من الترجمة (سكوبوس)، والجمهور المستهدف، ووسيط النشر، إضافةً إلى القيود والتوجيهات المتعلقة بالقضايا الحساسة أو ما هو مسموح في السياق فوق النصي (Nord, 1997).

ب. **توصيف النص الأصل:** إجراء تحليل شامل وفق نموذج هاوز لمتغيرات السجل (المجال/العلاقة/الوسيلة)، مع تحديد النوع الأدبي وتقييم الوظيفة الاتصالية (House, 1997, 2015).

ت. **اختيار الاستراتيجية:** تقرير ما إذا كانت الترجمة صريحة، أو مضمّنة، أو هجينة، بناءً على الغرض التواصلية، والارتباط الثقافي، وتوقعات القارئ الهدف؛ مع تبرير الاختيار بالاستناد إلى توصيف النص (House, 2015).

ث. **البعد الأخلاقي (فينوتي):** دمج منظور فينوتي الأخلاقي عبر تحديد المواضع التي تتطلب اعتماد التغريب لمواجهة الإفراط في التوطين، مع توثيق المبررات للحفاظ على الاختلاف الثقافي (Venuti, 1995, 1998).

ج. **قائمة فحص الجودة:** تطبيق تصنيف هاوز للأخطاء (ظاهرة/مضمرة)، مع مراجعة ملاءمة السجل، وكفاية الوظيفة، والحفاظ على الإشارات الثقافية خلال التدقيق السابق للتسليم (House, 2015).

ويمنح هذا الإطار التشخيصي المترجم أداة منهجية لتقويم خياراته وصلقلها، إذ يجمع بين الصرامة الوظيفية في نموذج هاوز والبعد الأخلاقي في مقارنة فينوتي. وتُظهر الممارسة العملية أن الترجمة الفعالة غالباً ما تمزج بين الارتكاز الصريح على الثقافة الأصل عبر الحفاظ على المؤشرات البارزة والأعراف الاتصالية، وبين الطلاقة المضمّنة التي تضمن سهولة القراءة وانخراط الجمهور. وكما يوضح كل من هاوز وفينوتي، فإن تحقيق هذا التوازن يتطلب قرارات واعية وموثقة تتيح المساءلة النقدية (House, 2015; Venuti, 1995).

2. نموذج كريستيان نورد الوظيفي في الترجمة

1.1.3. التعريفات والمبادئ

يُعدّ نموذج نورد الوظيفي أحد أهم التطويرات للنظرية الغائية (Skopos theory) التي صاغها فيرمير (1989). ففي حين ركّز فيرمير على الغرض (Skopos) كعنصر موجّه للترجمة، وسّعت نورد المنظور من خلال دمج البعد الأخلاقي والسياقي، مؤكدةً أنّ

الترجمة فعل تواصل مقصود يتأثر بالقوى الثقافية والمؤسسية والإيديولوجية في زمنها التاريخي (Nord, 1997; 2005). ويترتب على ذلك أن تحليل النص وترجمته يستلزم فحص السياق الخارجي (external factors) والداخلي (internal factors) معاً قبل اتخاذ القرار.

1.1.3. الوفاء مقابل الولاء: تميّز نورد بين:

- **الوفاء (Treue):** التزام داخلي-نصي يركز على إعادة إنتاج الدقة الدلالية والخصائص الأسلوبية والوظائف التداولية ضمن قيود اللغة الوصل (Catford, 1965; Nida, 1964).
- **الولاء (Loyalität):** مسؤولية تفاعلية-أخلاقية تجاه جميع الأطراف (المؤلف، المكلف، القارئ)، بما يتجاوز حدود النص ليشمل الأهداف الثقافية والإيديولوجية للتواصل. ويسمح هذا المفهوم للمترجم بإدخال تعديلات واعية ومبررة، شرط الشفافية والانسجام مع غاية الترجمة (Nord, 1997, p. 125; 2005, p. 49).

2.1.3. العوامل الخارجية والداخلية

- **العوامل الخارجية:** تشمل المؤلف، الجمهور الأصلي والثانوي، الغرض من النص، زمن ومكان إنتاجه، وظيفة النص وغطه والظروف السياسية/المؤسسية المحيطة بالترجمة (Nord, 1991, pp. 35–38).
 - **العوامل الداخلية:** تتعلق ببنية النص ومحتواه، الموضوعات، الافتراضات المسبقة، وسائل السبك والحبك، الأسلوب، والعناصر البصرية أو المتعددة الوسائط (Nord, 1991, pp. 39–42).
- وتشكّل هذه العوامل معاً أساس التشخيص الوظيفي الذي يجب أن يسبق أي خيار استراتيجي.

3.1.3. الأثر والمسافة الثقافية: تُبرز نورد أن نجاح الترجمة يقاس بقدرتها على إحداث أثر مشابه (effect) لدى القارئ الهدف، رغم اختلاف السياقات الثقافية. وهنا يظهر مفهوم المسافة الثقافية (cultural distance)، أي الفجوة بين معايير وثقافة النص الأصل وتوقعات القارئ الهدف (Nord, 2005, p. 50). وقد تستلزم هذه الفجوة إما التوطين عبر تكييف العناصر الغريبة، أو الإبقاء على الغرابة للحفاظ على الأصالة وتنمية الوعي بين الثقافات. وتحدّر نورد من الإفراط في أي من الاستراتيجيتين لأنهما قد يضعفان الوظيفة التواصلية (Nord, 2005, pp. 51–52).

2.3. تطبيق النموذج في سياق ترجمة أدب اليافعين

يُعتبر أدب اليافعين ميداناً مثاليًا لتطبيق مبادئ نورد نظرًا لخصائصه:

- **ازدواجية الجمهور:** يخاطب المراهقين والبالغين في آن واحد (Oittinen, 2000).
- **يسر الوصول اللغوي:** يتميز بجمّل واضحة ولغة مألوقة، لكن غالبًا ما يدمج أنماطًا هجينة من الفانتازيا والواقعية والرمزية (Cart, 2010; Stephens, 1992).
- **حساسية ثقافية واجتماعية:** يتناول موضوعات مثل الهوية، العنصرية، الهجرة، النوع الاجتماعي، والسياسة، مما يتطلب استراتيجيات ترجمة دقيقة (Bradford, 2011; Stephens, 2018).

في هذا السياق، يصبح الولاء أداة توجيهية للمترجم في الموازنة بين الحفاظ على صوت المؤلف ومقاصده، وضمان سهولة النفاذ إلى النص بالنسبة للقارئ الهدف.

1.2.3. الولاء في ترجمة أدب اليافعين: يمثل مفهوم الولاء (Loyalität) عند نورد عنصرًا محوريًا في ترجمة أدب اليافعين، حيث يفرض على المترجم تحقيق توازن دقيق بين النزاهة الفنية للنص وبين متطلبات الجمهور الهدف (Nord, 1997, p. 49). ويتجلى هذا الولاء في ثلاثة مستويات أساسية:

أ. **الحفاظ على صوت السرد ورؤية المؤلف:** ينبغي للمترجم أن يحتفظ بالنبرة والخصائص الأسلوبية المميزة للنص، حتى عند اللجوء إلى التكيف الثقافي. أي أن أي تعديل يجب أن يُبرر في ضوء غاية الترجمة (Skopos)، دون أن يشوّه الرؤية الإبداعية للمؤلف (Nord, 1997).

ب. **تأمين يسر الوصول للقارئ البافع:** يشمل ذلك معايير درجة التعقيد اللغوي، وتوضيح الإشارات الثقافية غير المألوفة عند الضرورة، لكن دون تبسيط مفرط يفرغ النص من عمقه الموضوعي أو قيمته التربوية (Oittinen, 2000).

ج. **الشفافية الأخلاقية:** يفرض الولاء على المترجم التصرف بصفته وسيطًا مسؤولًا أمام جميع الأطراف (المؤلف، الناشر، القارئ) بحيث تُدار أي انحرافات عن النص الأصل بوضوح ومسؤولية، لا باعتبارها أخطاء بل كخيارات مدروسة وموثقة.

د. **أمثلة توضيحية**

- **The Hunger Games** (سوزان كولنز): ضرورة الحفاظ على مصطلحات من قبيل *Capitol* و *Districts* لأنها تعكس البنية الرمزية للقمع والمقاومة. إذ إنّ استبدالها بمقابلات محلية قد يُضعف الوظيفة الأيديولوجية للنص.
- **Percy Jackson and the Olympians** (ريك روردان): يتطلب الولاء الحفاظ على المرجعيات الأسطورية الإغريقية كما هي، مع تقديم قرائن تفسيرية أو حواشٍ عند الحاجة، بدلًا من استبدالها بأساطير محلية.
- **Looking for Alaska** (جون غرين): الولاء هنا يعني نقل الصوت الفلسفي-المراهق للشخصيات دون تهذيب أو تبسيط يطمس أصالته الوجودية.
- **His Dark Materials** (فيليب بولمان): يقتضي الولاء الحفاظ على البعد الديني-الفلسفي للنص، رغم حساسيته في بعض السياقات الثقافية، مع الحرص على تجنّب سوء الفهم.
- **The Hate U Give** (أنجي توماس): يستلزم الولاء نقل القوة الاجتماعية والسياسية للعامية الأمريكية الإفريقية (AAVE) مع إبراز بعدها الهوياتي والمقاوم، حتى وإن تطلب الأمر وسائل توضيحية في النص الهدف.

وبهذا المعنى، يتجاوز الولاء حدود الوفاء اللغوي إلى كونه التزامًا أخلاقيًا وثقافيًا يضع المترجم في موقع الوسيط الذي يحافظ على هوية النص الأصل ويجعلها قابلة للتلقي لدى جمهور متنوع (Nord, 2005).

2.2.3. تحليل العوامل الخارجية والداخلية للنص: يعتمد نجاح الترجمة، في إطار نموذج نورد الوظيفي، على الجمع بين تحليل العوامل الخارجية والعوامل الداخلية للنص. ويتيح هذا التحليل الشامل للمترجم اتخاذ قرارات استراتيجية متماسكة، خصوصًا في أدب اليافعين الذي يتقاطع فيه البعد الجمالي مع الاعتبارات التربوية والثقافية.

أ. **العوامل الخارجية:** تتعلق بالظروف والسياقات المحيطة بإنتاج النص وترجمته (Nord, 1991, pp. 35–38): هوية المؤلف وخلفيته الثقافية/الإيديولوجية؛ الجمهور الأصلي والجمهور الثانوي (مدى كفاءتهم القرائية، توقعاتهم الثقافية)؛ الغرض من النص الأصل مقابل الغرض من الترجمة (تعليمي، تجاري، بيداغوجي)؛ زمن ومكان الإنتاج وسياقهما التاريخي أو السياسي؛ والقيود المؤسسية أو الرقابية في سوق النشر.

ب. **العوامل الداخلية:** تتصل بالخصائص النصية التي تُشكّل المعنى وتوجّه القرارات الترجمة (Nord, 1991, pp. 39–42): المحتوى والموضوعات المركزية (مثل الهوية، المقاومة، التنمر المدرسي، الخيال الديستوبي)؛ الافتراضات الثقافية والإيديولوجية المضمّنة؛ وسائل السبك: التكرار المعجمي، الإحالات، أدوات الربط؛ السجلات الأسلوبية (عامية، رسمية، هجينة)؛ أعراف النوع (سردي، حوار، تعليمي)؛ العناصر البصرية والمتعددة الوسائط (رسوم، طباعة خاصة، نصوص موازية)

ج. **أمثلة تطبيقية:**

- Percy Jackson: يتطلب تحليل الإشارات الأسطورية والإحالات المدرسية الأمريكية لتحديد مستوى التوضيح اللازم في النص الوصل.

- Diary of a Wimpy Kid: يستدعي التركيز على الدعاية والرسوم المصاحبة، ما يفرض على المترجم إعادة إنتاج العلاقة بين النص والصورة دون الإخلال بإيقاع السرد.

- A Monster Calls: يستلزم تقييم الطبقات الرمزية والبعد البصري، نظرًا لتأثيرها في تشكيل المزاج العاطفي للنص. ويمنح هذا الدمج بين العوامل الخارجية والداخلية المترجم إطارًا وظيفيًا متكاملًا، يضمن أن القرارات الترجمة تستند إلى تشخيص شامل للسياقين النصي والثقافي (Nord, 1991; 2005).

3.2.3. الأثر والمسافة الثقافية: يُعتبر مفهوم الأثر والمسافة الثقافية من الركائز الجوهرية في مقارنة نورد الوظيفية، حيث يشير الأثر إلى كيفية تلقي النص المترجم واستجابته لدى القارئ الهدف، بينما تعبّر المسافة الثقافية عن الفجوة بين معايير وثقافة النص الأصل وأفق توقعات القارئ الجديد (Nord, 2005, p. 50; Nord, 1991, pp. 47–49)

أ. **الأثر في الترجمة:** لا يُقاس الأثر بنقل شكلي آلي، بل بمدى قدرة النص المترجم على تحقيق استجابة معرفية وعاطفية مشابهة لتلك التي يحدثها النص الأصل (Nord, 1997). وهنا يصبح دور المترجم ضمان توازن بين الفهم والانخراط الوجداني، خصوصًا لدى جمهور يافع في مرحلة حساسة من التلقي.

ب. **المسافة الثقافية:** تختلف المسافة الثقافية باختلاف النصوص:

- في حالات المسافة الضيقة، تكفي تعديلات طفيفة للحفاظ على الوظيفة (مثل تعابير عالمية أو موضوعات مشتركة).
- أما في حالات المسافة الواسعة، حيث توجد فجوات كبيرة في الأعراف الاجتماعية أو الرموز الثقافية، فيتطلب الأمر قرارات استراتيجية بين التوطين (تكيف التعابير والممارسات لضمان الفهم) والتغريب (ترك الاختلاف لتعزيز الوعي العابر للثقافات) (Nord, 2005, pp. 51–52).

ج. أمثلة تطبيقية في أدب اليافعين

- Wonder (ر. ج. بالاسيو): قد تستدعي طقوس المدارس الأمريكية (التجمعات، احتفالات الهالوين) شروطًا إضافية للقارئ العربي أو الآسيوي.
 - Anne of Green Gables: تنطوي الحياة الريفية الكندية في القرن التاسع عشر على قواعد أخلاقية واجتماعية تتطلب إثراءً سياقيًا للحفاظ على عمق النص.
 - The Chronicles of Narnia: تمثل الرمزية المسيحية (Aslan) مسافة ثقافية كبيرة في البيئات الإسلامية أو البوذية، ما يفرض على المترجم موازنة بين الأصالة والتفسير.
 - The Kite Runner (خالد حسيني): تستلزم العادات الأفغانية المرتبطة بالعرق والدين إدراج توضيحات مختصرة للقارئ غير المطلع.
 - Coraline (نيل غايمان): قد تتطلب عناصر الرعب المستمدة من الأساطير الأوروبية الحفاظ على الغرابة مع الحرص على وضوح السرد للأطفال.
- وبذلك يكشف استعراض نموذج كريستيان نورد الوظيفي أنه يوفر للمترجمين في مجال أدب اليافعين عدة نظرية وعملية متكاملة، قادرة على مواجهة التعقيدات النصية والثقافية لهذا الجنس الأدبي. فهو يتيح:
- إطارًا تحليليًا متعدد الأبعاد يجمع بين الغاية (Skopos)، والسياق، والبعد الأخلاقي، بما يضمن قرارات واعية وشفافة (Nord, 1997; 2005).
 - استراتيجية مرنة تحقق التوازن بين الوفاء للنص الأصل وسهولة النفاذ لدى القارئ الهدف، مع استيعاب درجات متفاوتة من المسافة الثقافية.
 - وسيلة علمية لتبرير الاختيارات الترجمة في النصوص ذات الحساسية الثقافية أو الخاضعة لضغوط تجارية وإيديولوجية.
- ويظهر تطبيق النموذج في أدب اليافعين الدور المزدوج للمترجم بوصفه وسيطًا ثقافيًا وفاعلًا أخلاقيًا في آن واحد: يحافظ على صوت المؤلف من جهة، ويؤمن تفاعل النص مع قراءات متعددة الخلفيات من جهة أخرى. ومع ذلك، تبقى فعالية هذا الإطار مرهونة بقدرة المترجم على التفاوض مع التحديات العملية، بما في ذلك الحساسيات الثقافية، والضغوط الاقتصادية، والقيود المؤسسية، وتباين أجندات الأطراف المعنية، مع التمسك بمبدأ الولاء تجاه كلٍّ من الرؤية الإبداعية للمؤلف واحتياجات القارئ (Nord, 2005).

3. النظرية السردية عند مني بيكر

1.4. مبادئ ومفاهيم

تري مني بيكر، استناداً إلى المنظور السوسولوجي، أنّ الإنسان لا يدرك العالم عبر مقولات مجردة بل من خلال القصص، حيث "تشكّل ذواتنا من مجموع القصص التي تُروى لنا والتي نرويها عن أنفسنا وعن الآخرين" (Baker, 2006, p. 4). وقد صنّفت بيكر (2006) هذه القصص ضمن أربعة أنماط سردية رئيسية:

- **السرديات الوجودية (Ontological Narratives):** تمثل قصص الأفراد عن ذواتهم وحياتهم اليومية، وتشكل هويتهم الشخصية. وفي الترجمة، يتعيّن الحفاظ على صدق هذه السرديات دون تبسيط يضعف عمقها.
- **السرديات العامة (Public Narratives):** وهي القصص المتداولة في الفضاء العام مثل الإعلام والسياسة والتعليم، ويتطلب التعامل معها وعياً بخطابات الثقافة الوصل لأنها تعيد تشكيل الوعي الجماعي.
- **السرديات المفاهيمية (Conceptual Narratives):** الأطر الفكرية والنظرية التي تفسّر العالم وتوجّه فهمه، وعلى المترجم أن ينقلها بوصفها تصورات معرفية لا مجرد ألفاظ.
- **السرديات الكبرى (Meta-Narratives):** مثل سرديات التحرر والتقدم والدين، وهي أطر ثقافية شاملة قد يُعاد إنتاجها أو الطعن فيها عبر الترجمة.

ولا تعمل هذه السرديات في عزلة، بل تتقاطع بصورة دينامية ضمن النصوص، ما يجعل الترجمة فعلاً سردياً يعيد بناء المعنى عبر مستويات متعددة من الخطاب. بهذا، يصبح المترجم شريكاً في صياغة السرديات لا مجرد ناقل لها.

2.4. اسقاط النظرية السردية على ترجمة أدب اليافعين

يُعَدّ هذا الأدب مجاًلاً خصّياً لتنفيذ نظرية بيكر لارتباطه المباشر بتشكيل الهوية والعدالة الاجتماعية والمقاومة. فالمترجم يتعامل مع:

- **السرديات الوجودية:** نقل التجارب الفردية التي تُبنى عليها هوية القارئ (Sadler, 2023).
- **السرديات العامة:** إعادة صياغة الخطابات الإعلامية والسياسية والاجتماعية في النصوص المترجمة.
- **السرديات المفاهيمية:** نقل الأطر النظرية والفكرية المضمّنة (مثل الفانتازيا أو الخطابات الفلسفية).
- **السرديات الكبرى:** التعامل مع سرديات التحرر أو الحداثة أو الدين، وما تفرضه من رهانات أيديولوجية.

ومن هنا يتضح أنّ ترجمة أدب اليافعين ضمن إطار السرديات عند بيكر تتطلب ما هو أبعد من الكفاءة اللغوية-البينية. فهي تفترض:

- **معرفة سردية:** أي فهم الكيفية التي تعمل بها الحكايات لتشكيل الهوية وإعادة إنتاج علاقات السلطة.
 - **حساسية أيديولوجية:** إدراك الكلفة السياسية الكامنة وراء الاختيارات المعجمية والبنوية في الترجمة.
 - **كفاءة ثقافية:** الموازنة بين الأمانة للنص الأصل وإمكانية النفاذ إليه في السياق الوصل.
- وبهذا المعنى، يغدو المترجم راعياً ثقافياً؛ وليس مجرد ناقل للحكاية عبر الحدود اللغوية، بل معيداً لبناء حمضها النووي الأيديولوجي ليناسب جيلاً جديداً من القراء.

3.4. إعادة تشكيل السرديات في ترجمة أدب اليافعين

تُبرز النظرية السوسيو-سردية لمونا بيكر (2006) أنّ الترجمة ليست مجرد فعل لغوي محايد، بل ممارسة تداولية وأيديولوجية تعيد صياغة السرديات الثقافية. ويظهر هذا بوضوح في أدب اليافعين، حيث تتقاطع السرديات الوجودية والعامة والمفاهيمية والكبرى، لتشكّل فضاءً غنيًا لإعادة التفاوض على الهوية، والمقاومة، وتمثيل الأصوات المهمشة. في هذا السياق، لا يكون المترجم قناة صامتة، بل فاعلاً سرديًا يختار بين إبراز الاختلاف أو محوه، وبين الحفاظ على المقاومة الأيديولوجية أو الانخراط في السرديات المهيمنة. وتتطلب العملية موازنة دقيقة بين قوى متعارضة: الخصوصية الثقافية وقابلية النفاذ، صوت المؤلف وولاء القارئ، حماية القارئ اليافع وقول الحقيقة السردية. كما أنّ خيارات المترجم تتأثر بعوامل مؤسسية وسوقية ورقابية، ما يجعل كل قرار تأطيري مشحونًا بالرهانات الأخلاقية والسياسية. ومن ثمّ، فإن الجمع بين نظرية بيكر ومبدأ الولاء عند نورد يقدّم إطارًا نقديًا يسمح بقراءة الترجمة بوصفها تدخّلًا في الذاكرة الثقافية والخطاب الأيديولوجي وتشكيل الهوية.

وتفتح هذه الرؤية مجالات بحثية واعدة تشمل: دراسات التلقي المقارن، أثر موقعية المترجم في تشكيل النصوص، رسم خرائط للتحويلات السردية بين الثقافات، ودراسة حدود الشفافية الأخلاقية في النشر. وبذلك، يترسّخ دور المترجم في أدب اليافعين بوصفه وسيطًا ثقافيًا وفاعلًا أيديولوجيًا وراويًا أخلاقيًا، وهو دور يزداد إلحاحًا في مشهد أدبي عالمي متحوّل.

4. نحو مقارنة تكاملية: المترجم كوسيط ثقافي وفاعل أخلاقي ومنتج سردي في أدب اليافعين

ليس المترجم في أدب اليافعين بمجرد ناقل لغوي، بل هو وسيط ثقافي يتحرك بين أنظمة معرفية ورمزية متباينة. وهو مطالب باتخاذ قرارات استراتيجية توازن بين التوطين والتغريب، وبين التفسير والاختزال، وبين الحفاظ على الهويات الثقافية واحترام أفق توقعات القارئ. غير أنّ التحديات المرتبطة بالسوق والرقابة واختلاف الخلفيات القرائية تحدّ أحيانًا من فاعلية هذه الخيارات.

وعند ربط هذا المنظور بنماذج أخرى في دراسات الترجمة، تتضح الحاجة إلى مقارنة تكاملية

- تقدّم نورد مفهوم الولاء (Loyalty) الذي يضيف بعدًا أخلاقيًا إلى مقارنة كاتان، إذ يؤكد على مسؤولية المترجم تجاه جميع الأطراف (المؤلف، القارئ، الناشر). وهنا، يمكن النظر إلى فضاء ما بين الثقافات كآلية عملية لتحقيق هذا "الولاء" عبر التوازن بين المرجعيات الثقافية المتعددة.

- هاوز من جهتها تركّز على التماثل الوظيفي-التداولي من خلال التمييز بين الترجمة الصريحة (Overt) والمضمرة (Covert) ويلتقي هذا مع التصور الذي يدعو إلى قراءة تداولية للنصوص، بحيث يصبح اختيار المترجم بين الإبقاء على غرابة النص أو جعله مألوفًا وأقرب إلى قرار يتعلق بنمط الترجمة ذاته (صريح أو مضمّن).

- توسّع بيكر النقاش، عبر نظرية السرديات (Narratives)، إلى المستوى الخطابي والأيديولوجي، معتبرة أنّ كل ترجمة تعيد صياغة السرد الثقافي بما يتوافق مع هياكل السلطة والتمثيل في الثقافة الوصل. ويكتمل هذا الرؤية التي مفادها أنّ فضاء ما بين الثقافات ليس حرًا، بل هو مشروط بموقع المترجم ضمن شبكات القوة والمعرفة.

وبذلك، يصبح المترجم في أدب اليافعين في آن واحد:

- وسيطًا ثقافيًا،

• فاعلاً أخلاقياً ملتزماً بالولاء (نورد)،

• محللاً وظيفياً تداولياً (هاوز)،

• ومنتجاً سردياً يعيد صياغة الخطابات والتمثيلات (بيكر).

إن ترجمة أدب اليافعين، وفق هذا المنظور، ليست مجرد عملية لغوية، بل فعل تفاوضي متعدد الأبعاد يتقاطع فيه الثقافي مع الأخلاقي، والوظيفي مع السرد، ويعكس موقع المترجم في عالم معوم متشابك الهويات.

5. الخاتمة

تكشف هذه الدراسة أنّ ترجمة أدب اليافعين تمثل ممارسة معقدة تتجاوز النقل اللغوي لتغدو فعلاً متعدد الأبعاد يجمع بين الوظيفة والتأثير الأخلاقي والحمولة السردية. وقد أظهر توظيف نموذج هاوز أنّ المحافظة على التكافؤ الوظيفي تقتضي استيعاب عناصر السجل والعلاقات التفاعلية وأعراف النوع الأدبي، في حين أبرز نموذج نورد أهمية الولاء بوصفه التزاماً أخلاقياً يوجّه اختيارات المترجم في ضوء الغاية (Skopos) والسياق. أما إسهام فينوتي وبيكر فيتمثل في إعادة تموضع المترجم باعتباره فاعلاً ثقافياً يشارك في إنتاج السرديات وإعادة تشكيلها ضمن فضاءات مؤسسية وأيديولوجية معقدة.

وعليه، تخلص الدراسة إلى أنّ الجمع بين هذه الأطر النظرية يتيح مقاربة تكاملية لفهم طبيعة الترجمة في أدب اليافعين، حيث يتعين على المترجم التوفيق بين الأصالة الثقافية وسهولة النفاذ، وبين الوفاء للنص والولاء لجمهوره ومؤلفه، ضمن سياقات تحددها ضغوط السوق والرقابة والاختلافات الثقافية. وتؤكد النتائج أنّ دور المترجم في هذا المجال لا يقتصر على الوساطة الثقافية، بل يمتد ليشمل موقعية أخلاقية وسردية تسهم في تشكيل أفق التلقي لدى الجيل الناشئ.

وتفتح هذه الخلاصات المجال أمام بحوث مستقبلية يمكن أن تركز على التلقي المقارن لترجمات محددة في ثقافات مختلفة، أو على أثر الهوية الاجتماعية للمترجم في صياغة اختياراته السردية، بما يعزز الفهم العلمي لدور الترجمة في تشكيل الخطاب الثقافي العالمي.

المراجع

روايات أدب اليافعين

- Blackman, Malorie. *Noughts and Crosses*. London: Random House, 2001.
- Collins, Suzanne. *The Hunger Games*. New York: Scholastic Press, 2008.
- Gaiman, Neil. *Coraline*. London: Bloomsbury, 2002.
- Green, John. *Looking for Alaska*. New York: Dutton Juvenile, 2005.
- Hosseini, Khaled. *The Kite Runner*. New York: Riverhead Books, 2003.
- Lewis, C. S. *The Chronicles of Narnia*. London: Geoffrey Bles, 1950–1956.
- Palacio, R. J. *Wonder*. New York: Knopf, 2012.
- Pullman, Philip. *His Dark Materials*. London: Scholastic Point, 1995–2000.
- Riordan, Rick. *Percy Jackson and the Olympians*. New York: Disney-Hyperion, 2005–2009.
- Rowling, J. K. *Harry Potter Series*. London: Bloomsbury, 1997–2007.
- Thomas, Angie. *The Hate U Give*. New York: Balzer + Bray, 2017.
- Townsend, Jeff Kinney. *Diary of a Wimpy Kid*. New York: Amulet Books, 2007.
- Ness, Patrick. *A Monster Calls*. London: Walker Books, 2011.
- Tahir, Sabaa. *An Ember in the Ashes*. New York: Razorbill, 2015

الكتب والمقالات العلمية

- Baker, Mona. *Translation and Conflict: A Narrative Account*. London and New York: Routledge, 2006.
- Bassnett, Susan. *Translation*. London: Routledge, 2014.
- Bradford, Clare. *Unsettling Narratives: Postcolonial Readings of Children's Literature*. Waterloo, Ontario: Wilfrid Laurier University Press, 2011.
- Cart, Michael. *Young Adult Literature: From Romance to Realism*. Chicago: American Library Association, 2010.
- Catford, J. C. *A Linguistic Theory of Translation*. Oxford: Oxford University Press, 1965.
- Halliday, M. A. K. *Language as Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning*. London: Arnold, 1978.
- Halliday, M. A. K., and Christian Matthiessen. *Halliday's Introduction to Functional Grammar*. 4th ed., London: Routledge, 2014.
- House, Juliane. *A Model for Translation Quality Assessment*. Tübingen: Narr, 1977.
- House, Juliane. *Translation Quality Assessment: A Model Revisited*. Tübingen: Narr, 1997.
- House, Juliane. "Translation Quality Assessment: Linguistic Description versus Social Evaluation." *Meta: Journal des traducteurs*, vol. 46, no. 2, 2001, pp. 243–257.
- House, Juliane. *Translation Quality Assessment: Past and Present*. London: Routledge, 2015.
- Nida, Eugene A. *Toward a Science of Translating*. Leiden: Brill, 1964.
- Nord, Christiane. *Text Analysis in Translation: Theory, Methodology, and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis*. Amsterdam: Rodopi, 1991.
- Nord, Christiane. *Translating as a Purposeful Activity: Functionalist Approaches Explained*. Manchester: St. Jerome, 1997.
- Nord, Christiane. *Text Analysis in Translation*. 2nd ed., Amsterdam: Rodopi, 2005.
- Oittinen, Riitta. *Translating for Children*. New York: Garland, 2000.
- O'Sullivan, Emer. *Comparative Children's Literature*. London: Routledge, 2005.
- Sadler, Matthew. *Narratives in Translation: Ethics and Identity*. London: Routledge, 2023.
- Somers, Margaret. "The Narrative Constitution of Identity: A Relational and Network Approach." *Theory and Society*, vol. 23, no. 5, 1994, pp. 605–649.
- Stephens, John. *Language and Ideology in Children's Fiction*. London: Longman, 1992.
- Stephens, John. *Narratology and Children's Literature*. London: Routledge, 2018.
- Venuti, Lawrence. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. London: Routledge, 1995.
- Venuti, Lawrence. *The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference*. London: Routledge, 1998.